جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

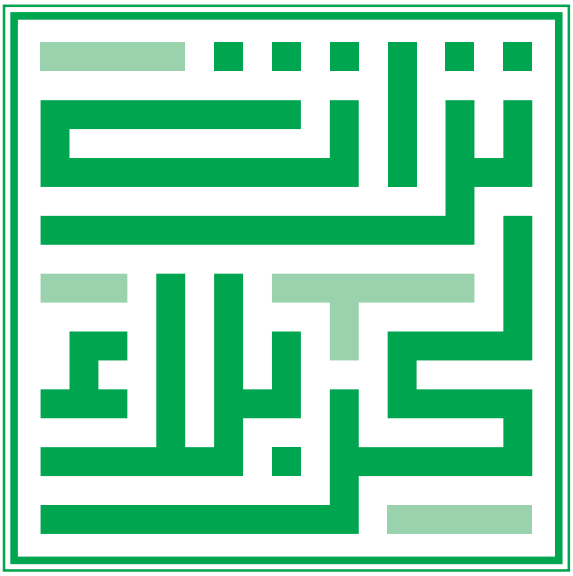

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الخامسة/ المجلّد الخامس/ العدد الثاني

شهر رمضان المبارك ١٤٣٩هـ/ حزيران ٢٠١٨م

الوحيد البهبهاني (١١١٧ – ١٢٠٥هـ)
وتـراثه المغمور حاشية المعالم أنموذجًا

Al Wehead Al Behbehani
(1117 – 1205 H) and his Unnoted Heritage:
Landmarks' Margins as a Model

الشيخ محمد مالك الزين
الحوزة العلميّة / النجف الأشـرف

Sheikh Mohammed Malik Al Zain
Secintific Hwaza/ Holy Nejaf

الملخص

تكمن أهمّيّة النظر في تراث وفكر المجدّد البهبهاني قدس سره (ت: ١٢٠٥هـ) في أنّه كان محورًا وسطًا بين الإخباريين وبعض الأذواق الأصوليّة، فنقد المنهجين وتحرّى الحقّ منهما.

وكان له دور في تطوير علم الفقه بتطوير علم الأصول وإحداث نكاتٍ والتفاتاتٍ مهمّة بنى عليها كلُّ من جاء بعده سواء أكان إثباتًا (مطلقًا أو مقيّدًا) أم نفيًا.

وتخرّج في مدرسته أعلامٌ كبار كلٌّ منهم مدرسة مستقلة في علم من العلوم، وبقي المجدّد المستقى الأكبر الذي لم يأخذ كلّ حقّه ولم تبيّن كلّ نكاته والتفاتاته.

مع وجود المحاولات الجادّة والمميّزة التي صدرت مؤخّرًا واهتمّت وعُنيت ببيان جوانب كثيرة في شخصيّة هذا العَلَم وعلومه ونظريّاته، إلّا أنّه ما زال الكثير من الجوانب لم يسلّط الضوء عليها أو لم يُدرس بشكل كافٍ.

ولذلك كان هذا «البحث المختصر» لإلقاء الضوء على أمور:

الأمر الأول: أنّ المجدّد البهبهاني كما ناقش الإخباريين فإنّه قد ناقش بعض أذواق الأصوليين وبيّنَ لوازم الالتزام بمبانيهم، وكيف أنّ مبانيهم تؤدّي إلى تغيير الفقه.

الأمر الثاني: إنّ المجدّد قدس سره كان يكثر من التصنيف بنحو – الشرح والتعليق – إبقاءً لفكره معلّقًا بالمتن ومتصلًا به.

الأمر الثالث: إنّ الكثير من كتبه قد برزت إلى النور وقد نالت حظّها من الطباعة أو أنّها في طريق طباعتها لكن له حاشية على المعالم كتبها بعد مرحلة تأسيسه لمبانيه ولمدرسته الفكرية ما زالت في طي النسيان.

الأمر الرابع: تكمن أهمّيّة هذه الحاشية من جهات علميّة كتغييره لطرق الاستدلال على المطالب اللفظيّة. ونقاشه في حجّيّة الأخبار؛ فإنّ هذا المطلب يعدّ أساس المطالب التي يقوم عليها علم الفقه عند الفقيه، ويعدّ هذا المطلب محورًا واحدًا يصلح لنقاش الإخباريين وإفراطيي الأصوليين.

وبالجملة فقد كان غرضنا في هذا المرور السريع على حاشيته إلفات النظر إلى هذه الأفكار وإلى هذه الحاشية على المعالم لتنال حظّها من الاهتمام ولاسّيما أنّ كتاب(معالم الدين) ما زال محطّ أنظار أهل العلم.

Abstract

Importance of investigating of heritage and thought the innovator Al Behbehani(born 1205 H.) implied his middle position between Al Ikhbaris and some Isouli tendencies. He criticized the two methods and examined the true one.

He had a role in development of jurisprudence by developing Isoul sciences and creating significant wisecracks and gestures made who came after him build on them an absolute affirmative, a limited affirmative, or even negative.

Great figures graduated from his school. Each one is an independent school in one science, while he remained the biggest innovator that either all his abilities exploited nor his wisecracks and gestures discovered.

In spite of the serious recognized attempts that lastly published and took care of showing many aspects of this scholar and his science and theories, still there are many other aspects are hidden and not studied enough.

Thus, this brief research came to shed the light on affairs like:

First, the innovator Al Behbehani, beside his debate to the Ikhbari, he discussed some of Isouli tendencies where he showed necessity to follow their trends and how these trends leads to change jurisprudence.

Second, the innovator multiplied the classification represented by explanation and comment keeping his thought changing and connecting by the body.

Third, many of his books appeared and got published or in the way to be published but he has margins on the landmarks he wrote after his establishing his trends and his intellectual school still forgotten. Fourth, importance of the margin is found in the scientific point, as his changing ways of education for the articulated demands, his debate to the news proofs. This demand is considered the base demand that jurisprudence stands on to the legist. It is also considered an axis which fits arguing Ikhbari and Isouli extremists.

In brief, our purpose behind this rapid view on his margins to pay attention to these thoughts and to this margin of landmarks to take its chance of care, particularly when scholars are after to the book "Me'alim Al Deen".

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

لا ينبغي الريب في اختلاف مشارب الفقهاء ومناهجهم، وأنّ الفقه مرَّ بمراحل[1] وتطوّرات عبر نوابغ أفذاذ ما زالت أفكارهم ونتاجاتهم ظاهرة لمن جاس خلال ديار الفقه وأصوله.

ولو كنّا بصدد العدّ لَفاتَنا الكثير من الأسماء التي تركت بصمتها على علم الفقه ولو في مسألة جزئيّة منه، لكنّا بصدد أمر آخر وهو بيان الشيء الذي أُثري به علما الفقه وأصوله من خلال نبوغ وعبقريّة الأستاذ الأكبر المولى محمد باقر ابن محمد أكمل الوحيد البهبهاني الحائري قدس سره.

فإنّ العادة تقتضي أنّ يأتي النوابغ والأفذاذ بمسائل جديدة على العلم وأهله، وهذا ما حصل من المجدّد الوحيد البهبهاني قدس سره بطبيعة الحال، لكن ما امتاز به عن العادة أمور عدّة:

الأول: بيّن فساد الطريقة الإخبارية بنحو واضح بحيث لا ترى بعد عصره منارة للإخباريين[2].

الثاني: بيّن المنهج الصحيح بنظره لاستنباط الحكم الشرعي من خلال نقده

لبعض أذواق الأصوليين كمدرسة المحقّق الأردبيلي قدس سره، وهذا جانب مهم لم يأخذ حقّه من البيان فيما كُتب عن دور المجدّد البهبهاني قده[٣].

الثالث: ربى ثلّة من الأعلام بنحو جعل من كلّ واحد منهم مجدّدًا له بصمته الخاصّة في علوم الفقه وأصوله والرجال، وإن كان هناك خطوط عريضة يمكن دعوى اشتراك أعلام تلامذته فيها، لكن الحريّة الفكرية سمةٌ عامة من سمات أعلام مدرسته[٤].

هذا وقد بُيّنت جهات من آثار المجدّد البهبهاني قدس سره سواء على صعيد الأفكار والنظريّات أم على صعيد المصنّفات، وبقيت جهات غير مبيّنة، وقد اخترت(حاشية معالم الأصول) للمجدّد الوحيد البهبهاني قدس سره ساحةً لبيان بعض مميّزات منهجه ونبوغه؛ فإنّ هذا الكتاب لم ينل حظّه من تسليط الضوء عليه ودراسته مع أنّها كتبت بعد كتابه الشهير(الفوائد الحائرية)، كما يظهر من تعليقته الثالثة على قول صاحب(المعالم): «وضعفه ظاهر» وغيرها من المواضع، وما زالت هذه الحاشية رهينة الطباعة الحجرية وأسيرة ندرة النسخ، ولولا معونة بعض إخواننا ممن يحبون نشر العلم لما حصلنا على نسخة الكتاب.

وقد رتّبت هذا البحث في ثلاثة مباحث وخاتمة، فكان المبحث الأول في ترجمة صاحب الحاشية الأستاذ الأكبر البهبهاني قدس سره(ت: ١٢٠٥هـ)، والتعريف بكتاب(معالم الأصول) للفقيه الأصولي الشيخ حسن بن الشهيد الثاني قدس سره (ت: ١٠١١هـ). وأمّا المبحث الثاني ففي المواصفات العلميّة لحاشية المعالم. والثالث في بعض الأمثلة المهمة التي طرحها في هذه الحاشية. وخاتمة ذكرت فيها النتائج التي توصّلت إليها.

المبحث الأول

التعريف بالوحيد البهبهاني وبكتاب المعالم

أولًا: نبذة من حياة الوحيد البهبهاني الحائري قده(١١١٧-١٢٠٥هـ)[٥]

وقبل الشروع في محاور البحث يحسن منّا شرح حال المجدّد البهبهاني بصورة نافعة لمعرفة آرائه ومدرسته:

لقد كان هذا المجدّد من المجاورين للحائر ومؤسّسي الحركة العلميّة فيها، وكانت مدته الزمنية قد قويت فيها الحركة الإخبارية، وكان خيرة أعلام مدرسة الإخبارية الفقيه المحدّث الشيخ يوسف البحراني قدس سره صاحب(الحدائق الناضرة) من المجاورين للحائر الحسيني أيضًا؛ وفي مقابل الحركة الإخبارية لم يكن إلّا المدرسة الأصوليّة السائدة، وهي مدرسة المقدس الأردبيلي قدس سره التي لا تلتقي مع الإخبارية في نقطة وسط أبدًا.

فكان دور علّامتنا المجدّد دور «نقطة الالتقاء» فلا هو إفراطي ولا تفريطي، وبفضل عبقريّته الفذّة وسَمته الإلهي استطاع أنّ يحسر النزاع الأصولي الإخباري ببيان ما يراه نمرقة وسطى ومحجّة بيضاء، فسكب فكره في أوعية واعية من أعلام مدرسته كالمحقق الميرزا أبي القاسم القمّي صاحب(القوانين المحكمة)، والسيّد علي الطباطبائي الحائري صاحب(رياض المسائل)، والشيخ محمد تقي الأصفهاني صاحب(هداية المسترشدين)، والشيخ الكبير جعفر كاشف الغطاء وغيرهم.

هـذا ومن جهة أخرى أفرغ أفكاره في قوالـب كتبية[٦] أفادت وصول فكره، وتعلّق فكره بفكر غيره، فعدّ له أكثر من خمسة عشر شرحًا وحاشية على كتب أعلام المدارس التي أراد مناقشتها.

بل ذكر بعضهم[٧] أنّه كتب عشـرين حاشـية على معالم الأصول كلّ واحدة منهـا كانت لدورة تدريـس خاصّة، وهذا يكشـف عن اهتمامـه بالتصنيف بقدر اهتمامـه بالتدريس، كما يكشـف عن مزيد اهتمامه بهذا المتـن أكثر من غيره على الرغـم من وجود كتب جاءت بعد(المعالم) مثل(الوافية في أصول الفقه) للفاضل التوني[٨]، التي شرحها شيخه وأستاذه السيّد صدر الدين الرضوي القمي.

ولهذا ولأنّ هذه الحاشـية لم تقع موضع اهتمام مَنْ كتـب عن الوحيد البهبهاني وآرائه كما ينبغي ارتأيت الاستجابة لبعض فضلائنا في الكتابة عنها.

ثانيًا: نبذة من متن(معالم الدين) والماتن[٩]:

يُعدّ كتاب(معالم الدين وملاذ المجتهدين) للشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني العاملي(المتوفـى ١٠١١هـ)[١٠] كتابًا فقهيًّا شـرع مصنّفه بكتاب الطهارة، وقبل الشـروع في الأبواب الفقهيّة قـدّم مقدمة في علم الأصول ليعرض لنا آراءه الأصوليّـة، وكان من لطف القدر الإلهي أنّ اشـتهرت المقدمة الأصوليّة ثم غاب الفقه، بل أخذت المقدّمة الأصوليّة اسـم الكتاب فصار(معـالم الدين) أو(المعالم) اسـمًا لتلك المقدّمة الأصوليّة[١١]، حتى كاد أنّ يُنسـى قسم الفقه، ولم يحظَ بعناية الأعلام كما حظيت المقدّمة الأصوليّة.

وقـع هذا الكتاب موقـع إقبال الأعلام و طـلّاب العلم فكان محور الدراسـة

المتوسّطة(السطوح) والعالية(الخارج) و كتبت عليه التعليقات والحواشي الكثيرة من مختصرات ومتوسطات ومطوّلات، فقد أحصى البحّاثة المتتبع الآغا بزرك الطهراني حوالي خمسين حاشية عليه للأعلام[١٢]، والكتاب ما زال موردًا للعناية والتعليق إلى عصرنا الحاضر.

ومع التجديدات العلميّة التي حصلت من بعد(المعالم) إلّا أنّه بقي البستان العلمي الذي يحبّ العلماء زيارة رياضه والإغتراف من عيونه وأنهاره.

فقد كتب الفاضل التوني(المتوفي ١٠٧١هـ)(الوافية في أصول الفقه) بعد المعالم بفترة غير طويلة ووقع كتابه موقع إعجاب الأعلام، لكن لم يستطع أنّ يلحق المعالم برفوف النسيان بل بقي غضًّا طريًا.

ويمكن إرجاع أسباب بقاء المعالم إلى يومنا هذا إلى أمور عدة:

١ - **الوصف الفني**: ونقصد أنّ أسلوب الكتابة للشيخ حسن أسلوب أدبي ممنهج، يعرض المطلب الأصولي الجاف بأسلوب فنّي قريب إلى الفهم فمثلًا يشرع[١٣] قدس سره بما يأتي:

أولًا: يذكر محلّ الوفاق ثم يعرّج على جهة الاختلاف ويعدّد الأقوال.

وثانيًا: يحرّر محلّ النزاع ويحدّده تحديدًا دقيقًا.

ثالثًا: يعرض أدلّة الطرفين المثبت والنافي كلّ منهما بصورة مستقلة مع النقاش.

رابعًا وأخيرًا: يحقّق المطلب بحسب نظره واجتهاده.

٢ - **الوصف الجوهري**: نقصد به أنّ طريقة تفكير صاحب(المعالم) كانت

طريقة تفكير علميّة ومنهجيّة، ولذلك ما زال جملة من الأعلام العلماء إلى عصرنا هذا يرشدون الطلبة إلى دراسة(المعالم) وإن تغيّرت بعض المطالب الأصوليّة، لكن تبقى طريقة التفكير علميّة ومنهجيّة تنبئ عن استقامة السليقة وإنّه قُدِّسَ سِرُّهُ هو المنطق بطبيعته.

ومن جهة أخرى أكثر تعلّقًا بموضوعنا هو أنّ بعض مطالب المعالم ما زالت محلّ أخذٍ وردّ إلى الآن، ولا سّيما تلك المتعلّقة بالأخبار والأحاديث، وما هي شروط الحديث والمحدّث حتى يكون حجّة، ويكون مدركًا لاستنباط الحكم الشرعي؛ وهذه الجهة هي محلّ نقاش بين أعلام المدرسة الأصوليّة وسيأتي الكلام فيها، وبيان موجز عنها.

والخلاصة: أنّ المعالم كان ومازال مهمًّا ولاسّيما عند المجدّد البهبهاني وأعلام مدرسته، وكان لأعلام مدرسة البهبهاني دور فذّ في إحيائه فقوانين القمّي محوره المعالم[١٤] و(هداية المسترشدين)[١٥] شرح على المعالم، فضلًا عن هذه الحاشية التي هي محطّ هذا البحث.

المبحث الثاني
المواصفات العلميّة والفنّيّة لحاشية المعالم

لا ندّعي أنّنا قادرون على حصر كلّ مواصفات وميزات هذه الحاشية، بل المقام هو لذكر ما ينقدح في أذهاننا عند التأمل في هذه الحاشية الذي حرم منه طلبة العلم بسبب ندرة النسخ وقدم الطباعة، وأذكر هذه الأمور تحت عناوين:

أولًا: وصف النسخة

هي حاشية تامّة وكاملة تقع في خمسين صفحة من الطباعة الحجرية من القطع الصغير تبدأ بقوله:

«الحمد لله الذي شرح صدورنا بأنوار معرفة معالم الدين»، وتنتهي بقوله «نعم في الموقّت أو الآني الذي مثل الموقّت ليس كذلك، ووجهه واضح»

ثانيًا: سبب التأليف

لقد ألّف هذا الكتاب في أثناء تدريسه ولده الأصغر الشيخ عبد الحسين[١٦] كتاب(معالم الأصول)، وهذه ليست ميزة ظرفية صرفة، بل لها تأثير حقيقي وجسيم، فإنّ الأفكار بعد المذاكرة تنضج وتزداد وضوحًا وعمقًا ببركة التفاعل بين المدرّس والطالب، ولا سيما أنّ الطالب كان فاضلًا، ولم يكن بصدد فهم معالم الأصول واستيضاح معانيه بل بصدد معرفة واستيضاح مباني أبيه المجدّد وأفكاره، ولذا كانت كتابة هذه الحاشية بطلب من الشيخ عبد الحسين لما رآه من ضرورة بقاء هذه الأفكار الجديدة في مرأى ومسمع كلّ الطلبة والفضلاء.

ثالثًا: الوصف الزمني للتأليف

إنّ تأليف هذا الكتاب كان بعد تأليف(الفوائد الحائرية) الكتاب الشهير للمجدد البهبهاني كما هو ظاهر في بعض تعليقاته حيث أرجع إلى الفوائد[١٧]، وهذا يعني أنّ هذه الحاشية كتبت بعد مرحلة النضج وتكوين الرؤية الأصوليّة الشاملة والعميقة.

رابعًا: مميزات التعاليق والحواشي عن المصنّفات المنفردة

إنّها حاشية وتعليقة وليس مصنّفًا مستقلًا، وهذا يستدعي شيئا من الكلام:

إنّ من مميّزات الحوزة العلميّة هو أسلوب الشرح والتعليق والتحشية على المصنّفات، وهو أسلوب مبتكر، وله ميزات غير موجودة في التصنيف المستقل؛ ويمكن تصنيف «الحاشية» على صنفين:

الصنف الأول: أنّ يكون غرض المحشّي توضيح المتن ليس إلّا، وذلك بتبيين مجملاته وتوضيح مبهماته وتقييد مطلقاته، وهكذا كضرب الأمثلة، وقد يكون ثمة إشكالات لكنها لا تخلّ بالغرض الأساسي من الحاشية الذي هو التوضيح، ويمكن أنّ نمثّل لذلك بحاشية الملّا محمد صالح المازندراني على(المعالم).

الصنف الثاني: أنّ يكون غرض المحشّي والمعلّق هو بيان فساد الأساسات التي بُني عليها فكر مصنّف المتن، بعضها أو كلّها، وهذا ما يسمّى بالحواشي النقدية، ويمكن أنّ نمثّل لذلك بحاشية سلطان العلماء على المعالم، وكذلك(هداية المسترشدين في شرح معالم الدين) للشيخ محمد تقي الأصفهاني، وتعليقة السيّد علي الموسوي القزويني على(المعالم).

ومن جملة خواصّ التعليق والتحشية أنّها تأخذ من شهرة المتن، فتصل إلى تداول الطلبة أسرع من المصنّف المستقل، ولذلك كثير من أصحاب التجديد ضاعت أفكارهم لأنّهم أفرغوها في قالب التصنيف المستقل الذي يحتاج إلى إلفات نظر أهميّته وجدة الأفكار المطروحة فيها، ولو كان في قالب التحشية على متن مشهور لشارك المتن في شهرته و لنال من تدول الطلبة له، كما نال أصله ومتنه.

ولهذا ولغيره اعتمد شيخنا المجدّد التحشية والتعليق منهجاً وأسلوبًا فنيًّا لبيان نقده ومبناه؛ ممّا أدّى إلى أنّ تفرض مدرسة البهبهاني نفسها على الحاضرة العلميّة وأن تؤسس بنيانًا شامخًا ويتخرّج فيها أعلام يقتفوا أثره في المنهج التفكيري الحر وإن خالفوه في الآراء.

وخلاصة القول: إنّ هذه الحاشية تعدّ حاشية نقدية لمدرستين: المدرسة الإخباريّة، ومدرسة إفراطيّة الأصوليين المتمثّلة بالمقدّس المحقّق الأردبيلي وأعلام مدرسته كصاحب المعالم الشيخ حسن بن الشهيد الثاني قدس سرهما، وصاحب المدارك السيّد محمد الموسوي سبط الشهيد الثاني قدس سرهما، وصاحب ذخيرة المعاد الشيخ محمد باقر السبزواري قدس سره.

ولذلك اعتمد شيخنا البهبهاني أسلوب التحشية والشرح لبيان نقده على المدارس والمناهج الأخرى.

فهرسة لأهم تعاليقه وشروحه:

١- شرح على مفاتيح الشرائح للفيض الكاشاني الذي يُعدّ من أعمدة الإخبارية المتأخّرة.

٢- حاشية على مدارك الأحكام.

٣- حاشية مجمع الفائدة والبرهان.

٤- حاشية على ذخيرة المعاد.

وقد طبعت هذه الكتب وصارت بين أيدي الطامحين لمعرفة ابتكارات البهبهاني وبقيت الحلقة الأخيرة التي تعدّ التكملة لسلسلة حواريّة المجدّد البهبهاني مع المدرسة الأردبيليّة؛ حيث إنّه في حاشية مجمع الفائدة والبرهان ناقش رأس المدرسة وسيّدها المقدّس الأردبيلي، وفي حاشية المدارك وحاشية الذخيرة ناقش علمين من أعلام المدرسة الأردبيلية، وبقي العَلَم الثالث من أعلام هذه المدرسة وهو الشيخ حسن صاحب المعالم فناقشه وحاوره في كتابه معالم الأصول الذي يُعدّ ساحة واسعة لعرض النقد على تفريط الإخباري وإفراط الأصولي.

خامسًا: كيفيّة طرح المطلب في الحاشية

يعرض في هذه الحاشية نقده ومن ثم يؤصّل مبناه ويشيده ولو بصورة موجزة كما يقتضيه المقام، وإذا أراد التفصيل أحال إلى فوائده الحائرية، أو إلى رسالة من رسائله الأصوليّة.

وسِمة الهدم قد توجد في كثير من أصحاب النظر، وأمّا سِمة البناء وإعداد مبنى محكم ومتقن فهي سمة الأفذاذ الذين أخذوا العلم بطرفيه، وهي موجودة بكلّ جدارة عند شيخنا البهبهاني قدس سره.

المبحث الثالث
بعض الأمثلة العلميّة المطروحة في هذه الحاشية

الأول: قيمة الظن بين الإخباري والأصولي:

أثبت المحقق الوحيد البهبهاني أنّ الظن وإن لم يكن ذاتيّ الحجّيّة إلّا أنّه قابل لجعل الحجّيّة فهو غير ممتنع الحجية كما هي دعوى الإخباري أو لازم دعواه، ويأتي على ذلك بأمثلة ملزمة للإخباري، كالتعبّد بالظن في عدد الركعات؛ فإنّ بعض الروايات صريحة في وجوب التعبّد بالظن بعدد الركعات عند الشك في الركعة التي في يده؛ ولو كان الظن ممتنع الحجّيّة ذاتًا لما تأتّى الأمر بالأخذ به[١٨]، وأن المراد من الظن الذي هو حجّة في الفقه ليس كلّ ظن ومن أيّ منشأ حصل بل المراد ظنٌّ ينتهي في حجّيّته إلى اليقين[١٩].

الثاني: تحديد محلّ النزاع أهم من رصانة الدليل:

اهتمّ المجدّد الوحيد بتنقيح محلّات النزاع؛ فإنّ تنقيح محلّ النزاع وتحديده بصورة واضحة شيء مهمّ وأساسي حتى يتوارد دليل المثبت وإشكال النافي على شيء واحد، وإلّا فيرجع النزاع لفظيًّا وبلا معنى، ولا سّيما أنّ علم الأصول علم تأسّس بشكل تدريجي على يد جهابذة الشيعة في الجملة، فكانت محلّات النزاع تتحدّد تدريجا، وليس كلّ واحد من الأعلام يلتفت إلى جهة محلّ النزاع وتنقيحها، بل ربما الأغلب يصرف همّته إلى تنقيح الأدلّة ونقدها؛ لكن مجدّدنا البهبهاني كان في عمله مؤسّسًا حقيقيًا فيتابع المسألة من مناشئها الأساسية ومن

جملة مناشئ المسألة(تحديد وتنقيح محلّ النزاع)، فلاحظ ما ذكره في تعليقته على مبحث وجوب مقدمة الواجب، حيث نبّه إلى أنّ بعض الأدلّة مفادها أنّ محل النزاع في(المعالم) هو في استحقاق الذم والعقاب على ترك المقدمة وعدم استحقاق العقاب، وأضاف أنّ هذا لا يتلاءم مع ما صرّح به بعضهم من أنّه لا نزاع في جهة استحقاق العقاب على ترك المقدمة، بل اتفقوا على أنّ العقاب لا يكون إلّا على ترك ذي المقدمة.

ثم يصرّح بأنّ النزاع ينبغي أَن يكون في أنّ إيجاب ذي المقدمة هل يوجب إيجاب المقدّمة شرعًا أو لا بل إيجابها حيث ورد دليل خاصّ عليه.

وأشار إلى أنّه ربما يستظهر محلّ النزاع هذا من بعض عبارات المعالم، وعليه فتكون عبارات المعالم في هذا المطلب مجملة أو متعارضة[٢٠].

الثالث: تحديد نوع الدليل

عدّ الوحيد البهبهاني الفهم العرفي دليلا أساسيًّا في مباحث الألفاظ؛ مع أنّ السائد قبل المجدّد هو ملاحظة مثال واحد من الأمثلة لإثبات حكم كلّي لموضوع كلّي، ويبدأ المحشّون بإيجاد نقوض لذلك الحكم الكلي عبر إيجاد أمثلة مغايرة لذلك المثال، فلاحظ مثلًا في مدلول صيغة الأمر ما ذكره العلّامة الحلي في الاستدلال على أنّها للوجوب، حيث قال: «لنا قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرتُكَ﴾، ذمّه على ترك السجود عقيب الأمر»[٢١]، ولاحظ أيضًا ما ذكره صاحب المعالم في المسألة نفسها حيث قال: «الثاني – قوله تعالى مخاطبًا لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرتُكَ﴾. والمراد بالأمر: (اسجدوا) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾، فإنّ هذا

الاستفهام ليس على حقيقته، لعلمه سبحانه بالمانع، وإنّما هو في معرض الإنكار والاعتراض، ولولا أنّ صيغة ﴿اسجدوا﴾ للوجوب لما كان متوجّهًا»[٢٢].

وأمّا المجدّد فكانت طريقته مغايرة، فلاحظ ما قاله في تعليقته على بحث مفهوم الوصف قال:

« الشارع يتكلّم معنا على طريقة أهل العرف كما هو المحقّق المسلّم، وعند أهل العرف أنّ إثبات الشيء لا ينفي ما عداه إلّا أنّ يكون قرينة..»[٢٣].

فإنّ تأصيل أنّ الشارع لم يخترع طريقة محاورة جديدة ومغايرة لطريقة المحاورة العرفية، يعدّ أمرا مّهمًا وجديدًا ونقطة انطلاق ممتازة، خلافًا لطريقة ملاحظة بعض الأمثلة التي قد تكون محتفّة بقرينة أو أنّ طبيعة هذا المثال متسالم على إفادته المعنى المتنازع فيه، وذلك لا يقتضى الإثبات الكلّي الذي هو محلّ النزاع.

فمنهج المجدّد البهبهاني لا بدّ من البحث عن أنّ العرف ما يفهم من سنخ هذه الألفاظ أولا، وبعد تحديد ما يفهمه العرف من سنخ هذه الألفاظ يقال: إنّ الشارع اتبع طريقتنا العرفيّة في المحاورة والتفاهم، فنحمل ألفاظ الشارع على المعاني التي نحمل ألفاظنا عليها.

وهذه طريقة جديدة في التفكير والطرح وإن لم تختلف أحيانًا نتيجة البحث عمّن سبقه من الأعلام، ولكن الأهمّ في العلوم هو تجديد طرق التفكير لا تغيير النتائج كما ربّما يتوهّمه بعض من لا رسوخ له.

الرابع: الخبر الواحد ووجوه حجّيّته

يظهر من بعض عبارات المجدّد البهبهاني أنّ العمل بالخبر الواحد هو من جهة الاضطرار الحاصل بوقوع السقيفة، وعدم تمكن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومن بعده من الأئمة عليهم السلام من إظهار الحق على اليقين[٢٤]، بل إنّ الأئمة عليهم السلام تعمّدوا جعل الاختلاف بين الشيعة لكيلا يعرفوا بأمر واحد ومميّز فارد[٢٥]، حفاظًا عليهم وصونًا لهم من أنّ يأخذهم الحكام الظلمة ويُستأصلوا.

وهذا القول منه قدس سره هو بذرة القول بحجّيّة الخبر الواحد من جهة انسداد باب العلم المنسوب إلى تلميذه المحقق القمي صاحب(القوانين)[٢٦].

الخامس: مبنى المقدّس الأردبيلي في حجية الخبر الواحد ولوازم المبنى

لا يخفى أنّ المطلب الأساس في تحديد مقدار ما هو حجّة من الأخبار والروايات هو مطلب حجّيّة خبر الواحد وذيوله من كفاية شهادة وتوثيق الواحد أم ضرورة التعدّد ومن شرطيّة العدالة بمعنى الإيمان وحسن الظاهر أم لا بدّ من إحراز العدالة باليقين.

فكلّ هذا يؤثّر على النتائج الفقهيّة، وهنالك مدارس متعددة بين الأصوليين في كيفيّة الأخذ بالأخبار، ومن جملتها مدرسة المجدّد البهبهاني قدس سره حيث يقول:

ومن اقتصر على أخبار العدل والقطعي ليس له فقه البتّة غير الإيراد والاعتراض... إنّا لله وإنا إليه راجعون في موت الفقه الذي لا يكاد يوجد خبر جميع سلسلة سنده عدول ثابت العدالة لو لم نعتبر المظنة ولا سيما على طريقته على أنّ القول يكون العدالة هي الملكة؛ لأنّ القدماء ما كانوا يعرفون الملكة أصلًا

وما كانوا يعتبرونها في العدالة بلا شبهة، وعدالة الرواة ليست إلّا من القدماء، وعدم خلوص خليل عن طعن فضلًا عن غيره من غيره، ومن جميع ذلك لا يكاد يسلم خبر عن معارض الخبر أو الكتاب أو الإجماع أو دليل العقل اليقيني أو الاستصحاب المقتضي لزوال اليقين بخصوص اليقين، وفي مقام الجمع لم يرد حديث فضلًا عن العادل الذي اعتبره ولا إجماع يقيني ولا آية ونحوها فينتهي الأمر إلى أصالة عدم التكليف...[٢٧].

وخلاصة القول أنّ المجدد قدس سره يبيّن أنّ طريقة الفقهاء المتقدمين الذين اتصل عصرهم بعصر أصحاب الأئمة عليهم السلام و بعصر الأئمة عليهم السلام كان ديدنهم العمل بالأخبار التي بين أيديهم مع كمال التثبّت والتوثّق من غير تنصيص منهم على شرطيّة الإيمان والعدالة سواء بمعنى حسن الظاهر أو بمعنى الملكة، بل كان عملهم على الخبر الموثوق ولو من جهة القرينة غير الراجعة إلى صفات الراوي.

فلو أخذنا بما بنى عليه المقدّس الأردبيلي وتلميذه الشيخ حسن صاحب المعالم ومن تابعه في كيفيّة الأخذ بالأخبار لا نسدّ باب الفقه، ولانفتح باب سقوط التكاليف لامتناع إحرازها بهذه الشروط إلّا نادرًا.

وهذا هو حاصل مراد شيخنا قدس سره ولا يخفى أنّ المحاكمة وتحقيق الحق ليس محلّه هنا بل الأبحاث التخصّصية التي يرأسها أعلام الطائفة رحم الله الماضين وحفظ الله الباقين، وإنّما غرضنا بيان موارد من تفكير وتحديد شيخ أعلام الحائر الحسيني العلّامة البهبهاني.

السادس: نظرة المجدّد البهبهاني في تعارض الأدلّة

من جملة المسائل المهمة في((علم الفقه)) هي مسألة((تعارض الأخبار وعلاجها)) وتسمى((التعادل والتراجيح)) أو((التعارض))[٢٨].

فإذا واجه الفقيه خبرين أو حجّتين كآية وخبر أو أكثر بينهم تعارض، فتارة يمكن رفع التعارض بالطرق العرفية المحاورة؛ وذلك لأنّ التعارض غير مستحكم ويمكن رفعه كما في قوله تعالى﴿**كلوا مما في الأرض حلالًا طيبًا**﴾[٢٩]، وقوله تعالى﴿**ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه**﴾[٣٠].

فإنّ الفقيه يفهم من الآيتين حلّيّة ما في الأرض إذا ذكر اسم الله عليه وهكذا...

وتارة أخرى لا يمكن رفع التعارض بالطرق العرفية لاستحكام التعارض ولأنّ العرف يرى تكاذبهما مثلًا بحيث إنّه لا يمكن الأخذ بهما معًا، فاختلف الأعلام في ذلك على أوجه:

١- اختار ثقة الإسلام الكليني العمل بالمرجّحات المنصوصة، وهي عنده:

الأول: ترجيح ما وافق الكتاب وردّ ما خالف الكتاب، الثاني: الأخذ بما خالف العامّة وترك ما وافقهم، الثالث: الأخذ بالمجمع عليه وترك الشاذ النادر[٣١].

٢- العمل بكلّ ما دلّ على الترجيح وعدم الاقتصار على المرجّحات المنصوصة منها، وقد اختاره صاحب المعالم[٣٢].

وذكرت وجوه أخرى لا يسع المقام تفصيلها[٣٣]، وإنّما المهم هو أنّه لو استحكم التعارض ولم يمكن الجمع ولم يمكن الترجيح أيضًا فما هو الحل ؟

ذهب بعض الفقهاء(رضوان الله عليهم) إلى طرح كلا الدليلين والرجوع إلى العمومات والقواعد الشرعية أو العقلية على تفصيل ليس هنا محلّ ذكره[٣٤].

وذهب بعضهم الأخر(رضوان الله عليهم) إلى جواز العمل بأيّ من الدليلين وهذا هو التخيير[٣٥]، ومنهم الشيخ حسن صاحب المعالم فقد قال:

«تعادل الأمارتين أي الدليلين الظنّيين عند المجتهد يقتضي التخيير في العمل بأحدهما لا نعرف في ذلك مخالفًا من الأصحاب وعليه أكثر أهل الخلاف»[٣٦].

ولكلّ من هؤلاء الفقهاء دليله وحجّته.

هنا ظهر عند بعض الأصوليين قاعدة «الجمع مهما أمكن أولى من الطرح»، وجرت هذه القاعدة مجرى الضروريّات والمسلّمات.

قال في المعالم قدس سره:

«وإنّما يحصل التعادل مع اليأس من الترجيح بكلّ وجه لوجوب المصير إليه أولًا عند التعارض وعدم إمكان الجمع»[٣٧]، وقال أيضًا تطبيقًا في مواردها: «... إنّهما دليلان تعارضا فإعمالهما ولو من وجه أولى..»[٣٨]، وقال أيضًا: «يرجح الخبر بأنّ في اعتباره جمعًا بين الدليلين واعتبار الكتاب إبطال للخبر بالكلّيّة والجمع أولى من الإبطال..»[٣٩].

وحصيلة كلام صاحب المعالم قدس سره أنّه مهما أمكن الجمع والحفاظ على الأدلّة المتعارضة فهو أولى من طرح أحد الدليلين فضلًا عن طرح كليهما.

فمن أين جاءت هذه القاعدة ؟

وكيف ينظر لها مجددنا البهبهاني قدس سره ؟

قال المجدّد البهبهاني قدس سره:

«لم نجد دليلًا على الوجوب؛ إذ كثيرًا في أخبار كثيرة اشتكى الناس عن وقوع التعارض بين الأحاديث، ونهاية كثرة وقوعه، في كلّ واحد سّيما على التراجيح، حتى إذا انعدم التراجيح الذي اعتبروها ووقع العجز عنها أمروا بالتوقف والتخيير أو الاحتياط، ولم يرخّصوا الجمع أصلاً بوجه من الوجوه، ولذا كتبنا رسالة في الجمع بين الأخبار والرخصة في مواضع الجواز والدليل عليه، وليس الدليل كون الجمع أولى من الطرح، مع أنّ الحجّة والدليل ليس إلّا ما ظهر من أخبارهم عليهم السلام، فالجمع بالحقيقة تخريب للحجة وافساد للدليل لا أنّه جمع بين الدليلين، نعم مثل التخصيص والتقييد حجّة؛ لبناء العرف عليه كما يقال للعبد اشتر اللحم ولا تشتر لحم العنق، والتحقيق في الرسالة»(٤٠).

ومفاد كلام المجدّد البهبهاني قدس سره أنّه لا دليل على وجوب الجمع بين المتعارضات في كلّ الموارد، نعم هناك موارد لا ريب أنّها من موارد الجمع العرفي كتعارض العام مع الخاص مثل (أكرم كلّ العالم) و (أكرم العالم الفقيه)، وكموارد المطلق والمقيد مثل (أكرم العالم)، و (لا تكرم العالم الفاسق).

فإنّ هذه الموارد قد بنى العرف على الجمع فيها وعلى عدم طرح كلا الدليلين.

وأمّا باقي الموارد التي لا تباني من العرف على الجمع بين الأدلّة المتعارضة فلا قاعدة ثابتة عندنا مفادها(الجمع أولى من الطرح)، بل إنّ الأئمّة عليهم السلام لم يرخّصوا الترجيح بل أمروا بالتوقّف أو التخيير أو الاحتياط.

أقول: هذا مفاد كلامه زاد الله في شرف مقامه، ولا يخفى أنّه عرض في هذه الحاشية زبدة رأيه في مسألة الجمع التبرعي وخلاصة نظريّته فيها، وأحال في

معرفـة التفصيل وبيان وجـوه الجمع المقبولة إلـى ما كتبه من رسـالة مسـتقلّة في مسـألة الجمع بين الأخبـار، والتي كتبها تعليقًا على مقولة للفاضل السـبزواري في(ذخيـرة المعاد) والذي ينتمي بدوره لنفس مدرسة الشيخ صاحب المعالم[٤١].

وعلى كلّ حال فهذا بحث تخصّصي بامتياز لا يتأتّى لكلّ أحد أنّ يجزم بنتيجة معيّنة قبل أنّ يعضَّ على العلم بضـرس قاطع، ونحن غـرضنا عرضُ بعض الجِدة الفكـرية لعلّامتنا البهبهاني الحائـري قدس سره.

الخاتمة

يمكن أنّ نستخلص ما يلي:

١. محوريّة دور البهبهاني: إنّ المجدّد البهبهاني قدس سره شكّل مفصلًا علميًّا رئيسًا قطع به مدّ الأخبارية ومدّ إفراطيّة الأصوليين وبنى مدرسته الشامخة وسطًا بين المدرستين.

٢. أسلوبه في الكتابة أوصل فكره: فقد اتخذ شيخنا البهبهاني أسلوب التعليق والشرح طريقًا لربط فكرته النقديّة والبنائيّة بفكرة خصمه العلمي، فكان فكره سريع الانتشار في المعاهد الدينية.

٣. حسن الاختيار للمتون المعلّق عليها: قد اختار خيرة كتب خصومه العلميين ليعلّق عليها؛ ليضمن وصول فكرته ووضوح تعلّق فكرته بفكرة مناقشه.

٤. تفاعل الأعلام بردوده على الأخباريين: فقد أخذ نقاشه مع الأخباريين صيته الواسع في المعاهد العلميّة، ولاقى استجابة واضحة، ولذلك خفت صوت المدرسة الأخبارية.

٥. عدم الاهتمام الكافي بنقاشه مع مدرسة الأردبيلي: فإنّ جانب نقاشه مع الأصوليين لم يأخذ حظّه الوافي في المعاهد الدينيّة إلّا في المدة اللاحقة التالية مباشرة للمجدّد على يد أعلام مدرسته وتلامذتهم وصولًا إلى الشيخ الأعظم الأنصاري وتوقّف عند الشيخ.

٦. لـزوم تسـليط الضـوء على باقـي مصنفاته: ليسـت كلّ كتـب البهبهاني أخـذت حقّها مـن الاهتـمام الشـكلي بالطباعـة، والجوهـري بملاحظة الأفكار ونقاشـها، مع أنّ كتب أعلام تلامذته نالت حظًا أوفر من بعض كتبه، ولعلّ شـيئًا من مبانيه نسـب إلى تلامذته؛ لانّ كتبهم كانت موضع اهتمام أكبر.

٧. قيمة الحواشي والتعاليق العلمية: خلافًا لما قد توهّمه بعضهم من أنّ الأفكار الإبداعيّـة غيـر موجودة في الحواشي والشـروح والتعاليق، فـإنّ المجدّد البهبهـاني قد سـكب كلّ أفـكاره الإبداعيّـة في قالب التحشـية والتعليق والشـرح، كما اتضح من خلال البحث.

٨. أهمّيّة الحاشية على المعالم: فإنّ زبدة مبانيه الأصوليّة ونقوده على المنهجين قد أُدرج في حاشـيته على معالم الأصول، ويعدّ هذا الكتاب رأيه النهائي؛ لأنّـه جاء بعد فوائده الحائريّة ورسـائله الأصوليّة وأنّ هذا الكتاب لم يلق حظـه من الاهتـمام الشـكلي و الجوهـري، ولذلك كانت هـذه الإطلالة الموجزة، نسأل الله أنّ نكون وفقنا فيها.

والحمد لله أولًا وآخرًا كما هو أهله وصلىّ الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهـرين.

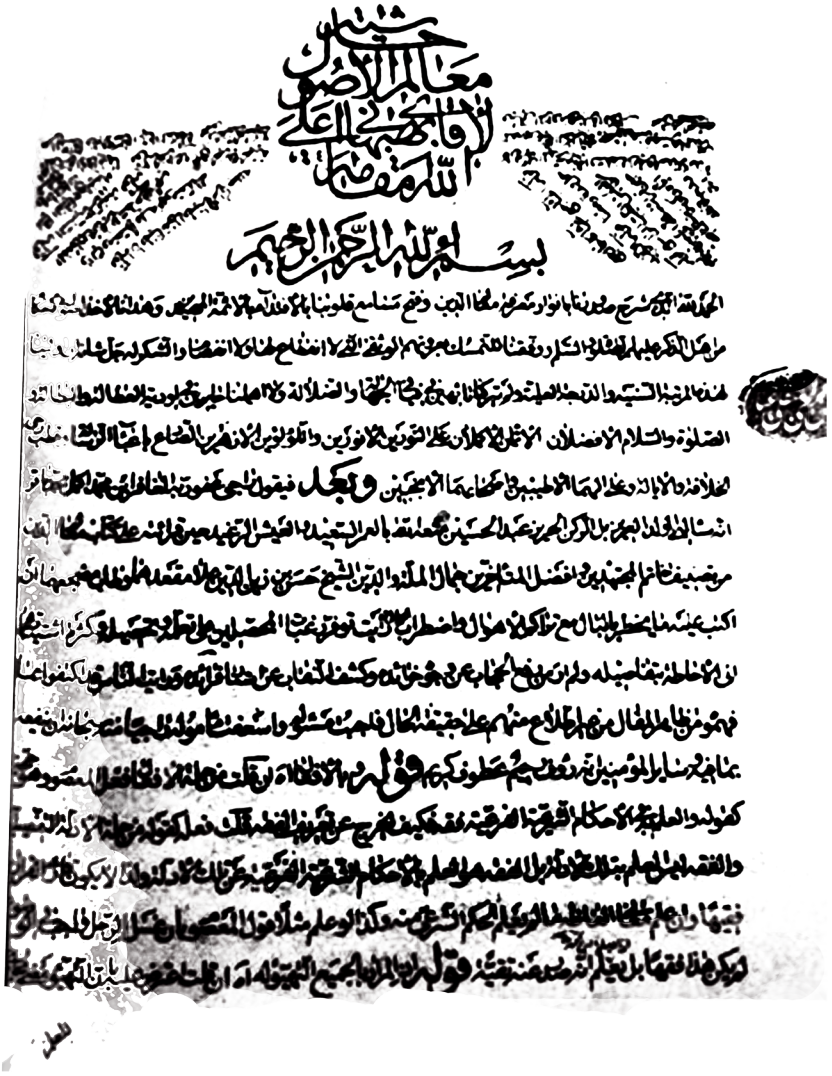
معالم الأصول

بسم الله الرحمن الرحيم

(صورة الصفحة الأولى من حاشية المعالم)

(صورة الصفحة الأخيرة من حاشية المعالم)

الهوامش

١. للمزيد ينظر: المعالم الجديدة للأصول، للسيّد محمد باقر الصدر: ٤٦-٨٩.

٢. له ردود على الإخباريين ضمن رسائله الأصولية، وفي غيرها.

٣. يلحظ مثلاً: ما كتبه الشيخ محمد مهدي الآصفي عن دور الوحيد البهبهاني، مقدمة الفوائد الحائرية: ٣١-٨٢، مقدّمة الرسائل الأصوليّة بقلم السيّد المير محمد اليثربي الكاشاني: ٣٦-٦٦، ومقدمة تحقيق الحاشية على مدارك الأحكام.

٤. للمزيد في تراجم أعلام تلامذته ينظر كتاب(تلامذة الوحيد البهبهاني) لعبد الحسين جواهر الكلام.

٥. ينظر في ترجمته: روضات الجنات: ٢/ ٩٤-٩٨، تتميم أمل الآمل: ٧٤، والكنى والألقاب: ٢/ ١٠٩-١١٠، الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة(ضمن طبقات أعلام الشيعة): ١٠/ ١٧١-١٧٤، أعيان الشيعة: ١٣/ ٤٣٣-٤٣٤، كتاب(أستاذ الكل الوحيد البهبهاني) للعلّامة الدواني، معجم رجال الحديث: ١٥/ ٢٢٠، فهرس التراث: ٢/ ٩٤-٩٥، مقدمة تحقيق الفوائد الحائرية: ١١-٨٢، مقدمة تحقيق الرسائل الأصولية: ٣٦-٦٦، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٥٢٩-٥٣١، وغيرها.

٦. لتفصيل مصنفاته يراجع: مقدمة تحقيق الفوائد الحائرية: ٢٠، ومقدمة تحقيق الرسائل الأصولية:٥٩-٦٤.

٧. مقدمة الفوائد الحائرية: ٢٢ عن الذريعة ٦/ ٥-٢.

٨. ينظر مقدمة تحقيق الوافية في أصول الفقه: ١١.

٩. كتب البحّاثة عبد الحسين محمد علي بقال مقدمة موسعة شرح فيها أحوال المعالم ومصنفه، ملحقة بنفس المعالم طبع النجف الأشرف إعادة تصويره بالأوفست، منشورات الحكمة، قم.

١٠. ينظر لترجمته: أمل الآمل: ١/ ٥٧-٦٣.

١١. ينظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٦/ ١٤٨.
١٢. ينظر المصدر نفسه: ٦/ ١٤٨-١٥٣.
١٣. راجع مثلا الحقيقة الشرعية ص١٦٢
١٤. قوانين الأصول للميرزا أبي القاسم القمّي وإن لم يكن شرحا للمعالم لكن النقاش في كلّ الكتاب متمحور حول فكر صاحب المعالم وآراء سلطان العلماء صاحب الحاشية المعروفة على المعالم، راجع القوانين تحقيق السيّد رضا صبح، ط دار المحجة.
١٥. هداية المسترشدين في شرح معالم الدين، شرح موسع مليء بالتحقيق والتدقيق وما زال محط أنظار أهل الفضل، راجع الهداية ط جماعة المدرسين.
١٦. الشيخ عبد الحسين بن محمد باقر الوحيد البهبهاني(ت: ١٢٤٥هـ)، الابن الثاني للوحيد البهبهاني، كان عالماً فقيهاً أصولياً، ينظر: أستاذ الكل الوحيد البهبهاني، ج٢، ص٦٣٣-٦٣٦، تلامذة الوحيد البهبهاني، ص١٥٩-١٦١.
١٧. حاشية معالم الدين: ٣/ حاشية ٣، و ص٣٤/ حاشية ٦، وص ٤٠/ حاشية ٧٧.
١٨. حاشية معالم الدين: ٢/ حاشية ٣.
١٩. للمزيد في هذه المسألة ينظر: معالم الدين: ١٥٠-١٥١، الفوائد المدنية: ١٨٠-٢٤١، هداية الأبرار: ١٤٣، الفوائد الحائرية القديمة: ١١٧، فرائد الأصول: ١/ ١٠٥-١٣٩، مفتاح الأحكام: ٨٦، كفاية الأصول: ٢/ ٣٨-٤٥، الأصول في علم الأصول: ٢٣٧-٢٤٢، مصباح الأصول: ٣/ ٩٩-١٢٨، أصول الفقه للمظفر: ٣٦٣-٤٠٥.
٢٠. التعليقة السادسة والعشرون، ص ١٥.
٢١. تهذيب الوصول إلى علم الأصول: ٩٦.
٢٢. معالم الدين: ٤٧.
٢٣. حاشية معالم الدين: ١٨/ حاشية ٣١.
٢٤. المصدر نفسه: ٣٩/ تعليقة ٧٥.
٢٥. ينظر الحدائق الناضرة: ١/ ٤، المقدمة الأولى.
٢٦. ينظر في هذه المسألة: معارج الأصول: ١٩٥-٢٠٣، معالم الدين: ٤٦٢-٤٧٩، الوافية في أصول الفقه: ١٥٧-١٦٦، هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار: ١٦،

فرائد الأصول: ١/ ٢٣٧-٣٦٦، كفاية الأصول: ٢/ ٦٦-٨٧، مصباح الأصول: ٢/ ١٦٥-٢٤٣، أصول الفقه للمظفر: ٤١٧-٤٤٦.

٢٧. حاشية معالم الدين: ٤١/ حاشية ٧٩، وللمزيد ينظر: الفائدة العاشرة من الفوائد الحائرية العتيقة: ١٤١، والفائدة الثالثة والثلاثون من الحائرية العتيقة: ٣١٩، والفائدة الواحدة والثلاثون من الفوائد الجديدة المطبوعة في آخر الفوائد الحائرية: ٤٨٧.

٢٨. للمزيد في هذه المسألة ينظر: معارج الأصول: ٢٢٣، معالم الدين: ٥٤٢-٥٤٨، كفاية الأصول: ٢/ ٢٨٠-٢٩٧، مصباح الأصول: ٣/ ٣٧٦، أصول الفقه للمظفر: ٥٤٣-٥٩٠، المعجم الأصولي: ١/ ٥٢١.

٢٩. سورة البقرة: ١٦٨.

٣٠. سورة الأنعام: ١٢٠.

٣١. الكافي: ١/ ٨.

٣٢. معالم الدين: ٥٤٢-٥٤٨.

٣٣. ينظر مثلاً: تهذيب الوصول إلى علم الأصول: ٢٧٨-١٧٩، زبدة الأصول: ٤٢٤-٤٢٥.

٣٤. ينظر مثلاً: مصباح الأصول(ضمن موسوعة السيّد الخوئي ج٤٨): ٣/ ٤٤٠.

٣٥. كثقة الإسلام الكليني في الكافي الشريف: ١/ ٨-٩.

٣٦. معالم الدين: ٥٤٢.

٣٧. المصدر نفسه: ٥٤٢.

٣٨. المصدر نفسه: ٤١٥.

٣٩. معالم الدين: ٤١٧.

٤٠. حاشية معالم الدين: ٣١/ حاشية ٥٣.

٤١. رسالة الجمع بين الأخبار، ضمن الرسائل الأصولية: ٤٤٧-٤٨٦.

المصادر والمراجع

١. أستاذ الكلّ الوحيد البهبهاني، العلامة الشيخ علي الدوّاني، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ودار التراث النجف الأشرف.
٢. أصول الفقه، الشيخ محمد رضا(ت ١٣٨٢هـ)، بوستان كتاب، ط٢، قم، ١٤٢٤هـ.
٣. الأصول في علم أصول، الميرزا علي الإيرواني(ت١٣٥٤هـ)، بوستان كتاب، ط١، قم، ١٤٢٢هـ.
٤. أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين(ت١٣٧١هـ)، دار التعارف للمطبوعات، ط٥، بيروت، ١٤٣٥هـ.
٥. أمل الآمل، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي(ت ١١٠٤هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، تحقيق السيّد أحمد الحسيني.
٦. تتميم أمل الآمل، الشيخ عبد النبي القزويني(القرن الثاني عشر) نشر مكتبة آية الله المرعشي، قم، تحقيق السيّد أحمد الحسيني.
٧. تلامذة الوحيد البهبهاني قدس سره، عبد الحسين جواهر الكلام، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ودار التراث النجف الأشرف.
٨. تهذيب الأصول إلى علم الأصول، العلّامة الحلّي، الحسن بن يوسف الحلّي(ت٧٢٦)، مؤسسة الإمام علي عليه السلام، ط١، ١٤٢١هـ.
٩. الحاشية على مدارك الأحكام، للشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني(ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٩هـ.
١٠. حاشية معالم الأصول، الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل الوحيد البهبهاني قدس سره (ت ١٢٠٥هـ)، استنساخ عن طبعة حجرية غير واضحة التاريخ.
١١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة العلّامة الشيخ آغا بزرك الطهراني(ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ١٤٣٠هـ.

١٢. الرسائل الأصولية، للشيخ محمد باقر بن محمد أكمل الوحيد البهبهاني(ت ١٢٠٥هـ)، والمقدمة بقلم المير السيّد محمد اليثربي، تحقيق ونشر مؤسسة العلّامة المجدّد الوحيد البهبهاني، قم، ١٤١٦هـ.
١٣. رسالة الجمع بين الأخبار(ضمن الرسائل الأصولية)، الشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني(ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة العلّامة المجدّد الوحيد البهبهاني، قم، ١٤١٦هـ.
١٤. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري(ت ١٣١٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت.
١٥. زبدة الأصول، الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي (الشيخ البهائي)(ت ٩٥٣)، دار البشير، ط١، ١٤٢٥هـ.
١٦. طبقات أعلام الشيعة، العلّامة الشيخ آغا بزرك الطهراني(ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ١٤٣٠هـ.
١٧. فرائد الأصول، الشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري(ت١٢٨١هـ)، مجمع الفكر الإسلامي، ط١٢، ١٤٣١هـ.
١٨. فهرس التراث، السيّد محمد حسين الحسيني الجلالي، تحقيق السيّد محمد جواد الحسيني الجلالي، نشر دليل ما، قم، ١٤٢٢هـ.
١٩. الفوائد الحائرية الجديدة والعتيقة، للشيخ محمد باقر بن محمد أكمل الوحيد البهبهاني قده(ت١٢٠٥هـ)، مجمع الفكر الإسلامي، ط١، ١٤٠٥هـ.
٢٠. الفوائد الحائرية، للشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني(ت ١٢٠٥)، مجمع الفكر الإسلامي، قم، ١٤١٤هـ.
٢١. الفوائد المدنية، المحدث محمد أمين الإستربادي قدس سره (ت١٠٣٢هـ)، جماعة المدرسين، ط٢، ١٤٢٦هـ.
٢٢. الكافي، ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني(ت ٣٢٩هـ)، دار الأضواء، ط١، مع تعاليق علي أكبر غفاري.
٢٣. كفاية الأصول، الآخوند محمد كاظم الهروي الخراساني قدس سره (ت ١٣٢٩هـ)، مجمع

الفكر الإسلامي، ط٢، ١٤٣٢هـ.
٢٤. الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، مكتبة الصدر، طهران.
٢٥. مصباح الأصول، بقلم السيّد سرور الواعظ البهسودي تقريرًا لدرس المحقق السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي قدس سره (ت ١٤١٢هـ)، نشر الفقاهة، ١٤٢٢هـ.
٢٦. معارج الأصول، المحقق الحلي قدس سره (ت ٦٧٦هـ)، مؤسسة الإمام علي عليه السلام، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٧. المعالم الجديدة للأصول، الشهيد السيّد محمد باقر الصدر قدس سره، دار التعارف، بيروت.
٢٨. معالم الدين وملاذ المجتهدين (معالم الأصول)، الشيخ حسن بن الشهيد الثاني العاملي قدس سره (ت ١٠١١هـ)، دار الحكمة، ط١، ١٤١٤هـ.
٢٩. المعجم الأصولي، الشيخ محمد صنقور علي البحراني، منشورات نقش، ط٢، ١٤٢٦هـ.
٣٠. معجم رجال الحديث، السيّد أبو القاسم الخوئي(ت ١٤١٢هـ)، الطبعة الخامسة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٣١. مفتاح الأحكام، المولى أحمد النراقي قدس سره (ت ١٢٤٥هـ)، بوستان كتاب، قم، ط١، ١٤٣٠هـ.
٣٢. موسوعة طبقات الفقهاء، تأليف اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ، إشراف الشيخ جعفر السبحاني، قم، ١٤٢٢هـ.
٣٣. هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار، الشيخ حسين الكركي العاملي قدس سره (ت١٠٧١هـ)، مجمع الفكر الإسلامي، قم، د.ت.
٣٤. هداية المسترشدين في شرح معالم الدين، الشيخ محمد تقي الأصفهاني قده، جماعة المدرسين، قم.